مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية

اسم المقال: الدور الاقتصادي والاجتماعي لقطاع السياحة في سورية (دراسة تحليلية لمؤشرات الاقتصاد السياحي للفترة 2003 – 2008)
اسم الكاتب: د. حبيب محمود، شعبان شوباصي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/4230
تاريخ الاسترداد: 2025/05/16 12:00 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية – ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (32) العدد (4) 2010
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (32) No. (4) 2010

الدور الاقتصادي والاجتماعي لقطاع السياحة في سورية
(دراسة تحليلية لمؤشرات الاقتصاد السياحي للفترة 2003-2008)

الدكتور حبيب محمود *
شعبان شوباصي**

(تاريخ الإيداع 17 / 6 / 2010. قُبِل للنشر في 14 / 10 / 2010)

□ ملخّص □

أصبح قطاع السياحة أحد أهم دعائم الاقتصاد الوطني في سورية، وهو المحور الأساسي لقطاع الخدمات، وقد بلغت مساهمة اقتصاد السياحة والسفر (11.2%) من الناتج المحلي الإجمالي لسورية لعام 2008 بما يعادل مبلغ /5.13/ مليار دولار، حيث وصل عدد السياح الذين زاروا سورية إلى /5.43/ مليون سائح لنفس العام وقد أنفقوا /199.4/ مليار ليرة سورية بزيادة /92%/ عن عام 2005 (بحسب منظمة السياحة العالمية WTO)، وهذا التطور في القطاع السياحي انعكس في العديد من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية مثل زيادة الإيرادات العامة للدولة، وتشغيل مئات الألوف من العمال..

بناءً على ما تقدم جاء هذا البحث حتى يسلّط الضوء على الدور الاقتصادي والاجتماعي لقطاع السياحة في سورية من المنظور الكلي للفترة (2003-2008)، متناولاً بالترتيب أهم الأفكار التي تخدم الموضوع وفقاً للمحاور التالية:

- الفرق بين الاقتصاد السياحي وصناعة السياحة، وكيفية زيادة مساهمتهما في الناتج المحلي الإجمالي (GDP).
- الصادرات السياحية ودور الإيرادات السياحية في تصحيح ميزان المدفوعات.
- العمالة السياحية المباشرة وغير المباشرة، وكيفية زيادتها كمّاً ونوعاً.
- النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد السياحي، الصناعة السياحية، الصادرات السياحية، التنافسية السياحية، الميزان السياحي.

* أستاذ مساعد- قسم الاقتصاد- كلية الاقتصاد- جامعة دمشق - سورية.
** طالب دراسات عليا (دكتوراه)- قسم الاقتصاد - كلية الاقتصاد - جامعة دمشق- سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (32) العدد (4)2010
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (32) No. (4) 2010

The Economic and Social Role of Tourism Sector in Syria (An Analytical Study for Tourism Economy Indicators in Period 2003-2008)

Dr. Habib Mahmoud*
Shabaan Shoubassi**

(Received 17 / 6 / 2010. Accepted 14 / 10 / 2010)

□ ABSTRACT □

Tourism sector has become one of the most important pilings of national economy in Syria, and it is the basic axis of services sector. The contribution of the economy of tourism and travel reached (11.2%) of the GDP in 2008 which equals (5.13) billion dollar. The tourists number who visited Syria reached (5.43) million tourists in 2008, and they spent (199.4) billion SP with increasing (92%) than in 2005 (according WTO). This developing in tourism sector is reflected in many economic and social sides, such as increasing the governmental receipts and employing hundreds of thousands of workers.

Depending on the above-mentioned points, this paper has studied the economic and social role of the Syrian tourism sector on macroeconomic level between (2003-2008), by searching in the following issues that serve the goals of the subject:

- The difference in concept between tourism economy and tourism industry, and how to increase their contribution in GDP.
- The Tourism exports and the role of tourism receipts in correcting the balance paid.
- The Tourism employment direct and indirect, and how to increase them in quality and quantity.
- Results and recommendations.

Key words: Tourist economy, Tourist industry, Tourist exports, Tourist competitiveness, Tourist balance.

* **Associate professor, Economy Department, Faculty of Economics, Damascus University, Syria.**
** **Postgraduate Student, Economy Department, Faculty of Economics, Damascus University, Syria.**

مقدّمة:

يشهدُ الدّورُ الاقتصادي والاجتماعي لقطاع السياحة تطوراً ملحوظاً في عدد كبير من دول العالم، فأصبحت الإيرادات السياحية مصدراً مهماً للقطع الأجنبي الذي يعزز خزينة الدولة، كما تُساهم الصناعة السياحية في تشغيل ملايين العمال في العالم وباختصاصات مختلفة، ولذلك فإن التوجه للسياحة وخاصة في الدول النامية أمرٌ هام وضروري خاصة عندما تكون مسارات التنمية في القطاعات الأخرى ضعيفة الجدوى أو تواجه عوائق قلّة الخبرة أو انعدام التكنولوجيا، أو ضعف الموقف التنافسي،[1] وسورية تُعدّ إحدى الدول التي تتجلّى أهمية قطاع السياحة والسفر فيها من كونه قطاعاً واعداً يمكن أن يساهم في دعم الاقتصاد السوري ومساعدته على تجاوز التحديات الراهنة التي تواجهه مثل تراجع الثروة النفطية، وارتفاع معدلات البطالة، وارتفاع معدلات عجز الموازنة والعجز في الميزان التجاري. حيث يرتكز القطاع السياحي السوري إلى بنية متعددة من المنتَجات السياحية مثل السياحة الثقافية (المدن التاريخية والآثار والمتاحف..) والسياحة الدينية الإسلامية والمسيحية وسياحة الاستجمام والترفيه...، وقد ساهم تنوّع وغنى بنية المنتَج السياحي السوري في استقطاب ملايين السياح من دول مختلفة في العالم، وهذا شجع في إقامة مئات المشاريع السياحية التي شَغّلت مئات الألوف من العمال باختصاصات مختلفة وحققت إيرادات كبيرة، كلّ ما سبق شكّل حافزاً لتحليل **الدّور** الاقتصادي والاجتماعي لقطاع السياحة في سورية وفقاً لعدد من المؤشرات الدالّة عليه.

مشكلة البحث:

رغم امتلاك سورية لموارد سياحية هامة في كافة مناطقها إلا أنّها لم تُستثمر بشكلٍ يضع سورية في المكانة التي تستحقّها على خارطة السياحة العالمية، وهذه مسؤولية القطاعين العام والخاص، حيث لا يوجد إدراك كافٍ للدور الاقتصادي والاجتماعي الذي يمكن أن يحقّقه القطاع السياحي، والذي يمكن أن يتحسّن ويتضاعف بشكلٍ مضطرد فيما لو تمّ تطوير الخدمات السياحية والاستثمارات التي تُغني المنتَجات السياحية المتوفرة بجميع المناطق السورية من جهة، وستساهم في تنمية المجتمعات المحلية من جهة أخرى، بنفس الوقت فإنّ عدم توفّر البنية التحتية والفوقية اللازمة للسيّاح والاستثمارات السياحيّة سيساعد على تسرّب مزيد من السيّاح السوريين لقضاء إجازاتهم السياحية خارج سورية، وسيُضعف من الموقف التنافسي لقطاع السياحة السوري في ظلّ منافسة سياحية شديدة من مختلف دول المنطقة. وعدم الإدراك الكافي للأبعاد الاقتصادية والاجتماعية لقطاع السياحة السوري يتجسد في عدم ذكر هذا القطاع بشكلٍ واضح في التقارير الاقتصادية الحكومية الخاصة بالحسابات القومية، حيث لا تأخذُ السياحةُ دورها الحقيقي في البنية التنظيمية للاقتصاد السوري، وتُدمج دوماً مع قطاع الخدمات بما لا يُعطي صورة حقيقية عن دورها الاقتصادي والاجتماعي.

أهمية البحث وأهدافه:

تكمن أهمية هذا البحث في أهمية المحاور التي يتناولها والنتائج والتوصيات التي استخلصها عبر تحليلٍ للدور الاقتصادي والاجتماعي الذي يلعبه قطاع السياحة في سورية، وبما أنّ قياس هذا الدور يتطلب دراسة الكثير من المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية بما لا تسمح به المساحة المخصصة لهذا البحث، لذا سيتم التركيز على أهم هذه المؤشرات بما يحقق الأهداف التالية:

أ- بيان الدور الاقتصادي لقطاع السياحة في سورية من خلال دراسة المؤشرات الاقتصادية التالية على مستويي الاقتصاد السياحي وصناعة السياحة:

1.القيمة المضافة للقطاع السياحي 2.الصادرات السياحية3 .الميزان السياحي ومساهمته في ميزان المدفوعات.

ب- بيان الدور الاجتماعي لقطاع السياحة في سورية من خلال دراسة مساهمة القطاع السياحي في عملية التّشغيل.

ج- الوصول لنتائج وتوصيات تسهم في تعزيز الدور الاقتصادي والاجتماعي لقطاع السياحة في سورية.

فرضيات البحث:

يهدف البحث إلى الإجابة على الفرضيات التالية من خلال إثبات صحتها أو نفيها:

1. تنمو القيمة المضافة المحققة في صناعة السياحة والسفر بمعدّلٍ أعلى من القيمة المضافة المحققة في اقتصاد السياحة والسفر السوري.
2. يحقق الميزان السياحي فائضاً سنوياً يُسهم في تصحيح الخلل في ميزان المدفوعات السوري.
3. تتطور العمالة السياحية في سورية بشكلٍ بطيء لا علاقة له بتقدم الزمن.

منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في تحليل لأهم المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية لقطاع السياحة في سورية، ومنهج التحليل المقارن لدراسة تلك المؤشرات على مستويي اقتصاد السياحة والسفر وصناعتها.

أولاً: مفهومي اقتصاد وصناعة السياحة والسفر:

نظراً للتداخل الكبير لقطاع السياحة والسفر مع الكثير من القطاعات الأخرى (زراعة – تصنيع – خدمات) يمكن تقسيم الأثر الاقتصادي لهذا القطاع (قيمة مضافة – تشغيل – صادرات – استثمار..) على مستويين اثنين هما صناعة السياحة والسفر واقتصاد السياحة والسفر:[11]

- **على مستوى صناعة السياحة والسفر:** هو الأثر الذي تولده المنشآت العاملة في قطاع السياحة والسفر من خلال تقديم المنتجات والخدمات السياحية سواء تم استهلاكها من قبل المواطنين المحليين أو من قبل الوافدين الدوليين وتغطي النشاطات التالية: خدمات الفنادق والمطاعم، خدمات النقل، الخدمات المصرفية وخدمات سياحية أخرى، وما يتطلبه ذلك من استجرار للمواد الأولية من مورّدين محليين وبالتالي خلق فرص عمل في قطاعات داعمة أخرى. بالتالي فإن الأثر الاقتصادي المتولد عن صناعة السياحة والسفر يمكن أن يُقسم إلى قسمين:

▪ الأثر الاقتصادي المباشر لصناعة السياحة والسفر: وهي القيمة المضافة وفرص العمل المتولدة عن المنشآت العاملة في قطاع السياحة والسفر (مطاعم – فنادق – شركات سياحية – شركات الطيران – شركات تأجير السيارات..) نتيجة تقديم المنتجات والخدمات السياحية وما يتطلبه ذلك من مستلزمات الإنتاج (مواد أولية – عمالة..).

▪ الأثر الاقتصادي غير المباشر لصناعة السياحة والسفر: وهي القيمة المضافة وفرص العمل المتولدة عن المنشآت الداعمة للمنشآت التقليدية في قطاع السياحة والسفر، وهي تتضمن (الشركات المزودة لخدمات الفيول والصيانة – شركات المحاسبة والأعمال الاستشارية – المنشآت والجهات التي تقدم المنتجات الزراعية – المنشآت

المزودة للمفروشات والمعدات، ومراكز التدريب والتأهيل السياحي وغيرها)، حيث تقوم هذه المنشآت بتزويد قطاع السياحة والسفر بمدخلات الإنتاج اللازمة للقيام بالعملية الإنتاجية.

- **على مستوى اقتصاد السياحة والسفر:** وهو يشمل بالإضافة للأثر الاقتصادي (المباشر وغير المباشر) الذي تولد عن صناعة السياحة والسفر الجوانب التالية:[11] (كما هو موضح في الشكل رقم 1):
  - **الإنفاق الحكومي:** لدعم صناعة السياحة والسفر من خلال التسويق السياحي وإقامة الملتقيات الاستثمارية والمؤتمرات المتعلقة بالسياحة والسفر والحفاظ على المناطق السياحية وتقديم البنى التحتية السياحية.
  - **التكاليف الاستثمارية الثابتة:** والتي يتم إنفاقها لشراء الأصول الاستثمارية من قطاعات أخرى كالتصنيع والبناء.
  - **التسوّق السياحي:** ويتضمن الإنفاق الذي يقوم به السياح الدوليون لشراء المنتجات والخدمات من قطاعات أخرى غير قطاع السياحة، كشراء الملبوسات ومختلف الهدايا والحاجيات. [9]

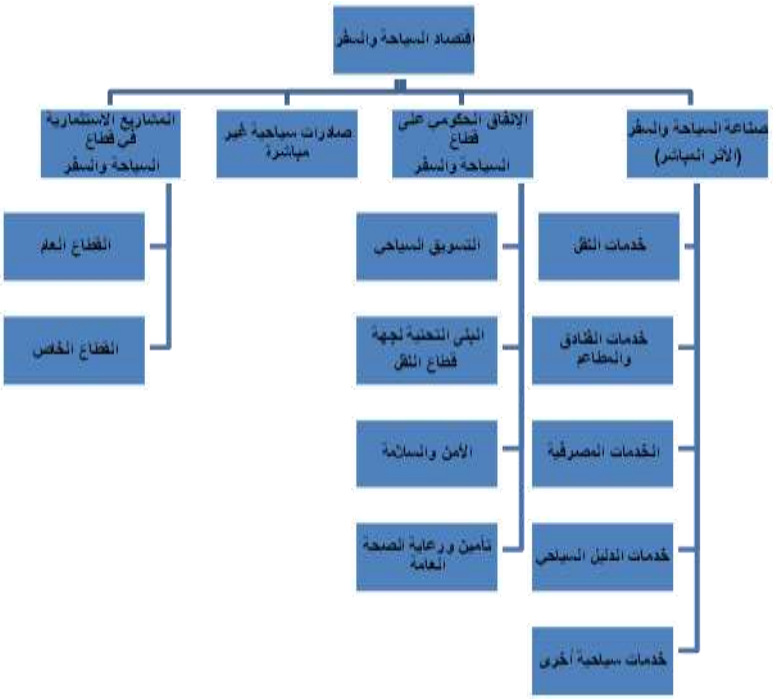

الشكل رقم (1): مكونات اقتصاد السياحة والسفر.

المصدر: تقرير تنافسية قطاع السياحة والسفر في العالم، منتدى دافوس (WEF)، 2008.

يُقيَّم أداء قطاع السياحة والسفر في أي بلد (علماً بأنه وحسب الخطة الخمسية العاشرة فإن كامل مؤشرات الإنفاق ضمن قطاع السياحة السوري لا تدخل في الناتج المحلي الإجمالي مباشرة وإنما تتوزع على عدة قطاعات) وفق العديد من المؤشرات التي وضعها المجلس العالمي للسياحة والسفر (WTTC) ولعل أهم هذه المؤشرات ما يلي:

(1): نسبة الناتج المحلي لاقتصاد السياحة والسفر من الناتج المحلي الإجمالي.

(2): فرص العمل التي يولدها اقتصاد السياحة والسفر نسبة إلى إجمالي فرص العمل في الاقتصاد.

(3): نسبة صادرات السياحة والسفر إلى إجمالي الصادرات.

وإذا أردنا مقارنة أداء القطاع السياحي في سورية مع أداء القطاع السياحي في بقية دول العالم، فإنه ووفقاً للتقارير الصادرة عن المجلس العالمي للسياحة والسفر فقد حصلت سورية على ترتيب جيد في عدد من المؤشرات الاقتصادية مثل مؤشر نسبة الناتج المحلي لاقتصاد السياحة والسفر من الناتج المحلي الإجمالي، ومؤشر فرص العمل التي يولدها اقتصاد السياحة والسفر نسبة إلى إجمالي فرص العمل في الاقتصاد، ومؤشر نسبة صادرات السياحة والسفر إلى إجمالي الصادرات، ومؤشر الاستثمار الرأسمالي في قطاع السياحة والسفر نسبة إلى إجمالي الاستثمارات، والجدول رقم (1) يوضح ما سبق:

الجدول رقم (1): تطور ترتيب سورية في المؤشرات المعتَمدة من قبل (WTTC) لعامي 2007 و2008.

المؤشر	2007		2008	
	الترتيب من 176 دولة	النسبة %	الترتيب من 178 دولة	النسبة %
نسبة الناتج المحلي لاقتصاد السياحة والسفر من الناتج المحلي الإجمالي %	61	13.4	48	14.5
فرص العمل التي يولدها اقتصاد السياحة والسفر نسبة إلى إجمالي فرص العمل في الاقتصاد %	54	14.2	47	15.2
نسبة صادرات السياحة والسفر إلى إجمالي الصادرات %	42	14.1	42	23.7
الاستثمار الرأسمالي في قطاع السياحة والسفر نسبة إلى إجمالي الاستثمارات %	137	7.4	138	7.4

المصدر: تقارير السياحة والسفر الصادرة عن المجلس العالمي للسياحة والسفر للعامين 2007 و2008.

ثانياً: المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية لقطاع السياحة السوري:

ينعكس النشاط السياحي على العديد من النواحي الاقتصادية والاجتماعية، وفيما يلي سنقوم بتحليل مساهمة القطاع السياحي في سورية على مستويي اقتصاد وصناعة السياحة والسفر من خلال دراسة أهم المؤشرات الدالة عليها، وفق المحاور التالية:

(القيمة المضافة – الصادرات السياحية – الميزان السياحي وانعكاسه في ميزان المدفوعات– التشغيل)

1– القيمة المضافة المحققة:

تمثل القيمة المضافة لأي قطاع من قطاعات الاقتصاد القومي القيمة التي يضيفها هذا القطاع في عملية الإنتاج إلى ما يستخدمه من مستلزمات الإنتاج. فهي عبارة عن الفرق بين قيمة ما يُنتج وقيمة ما يُستخدم من مستلزمات الإنتاج، وتتساوى القيمة المضافة مع قيمة عوائد عناصر الإنتاج في نهاية كل عملية إنتاجية. وبالنسبة للقطاع السياحي فإن قيمة الناتج تساوي الإيرادات الإجمالية أما قيمة مستلزمات الإنتاج فهي تشمل جميع النفقات في العملية الإنتاجية دون أن يدخل في ذلك عوائد عناصر الإنتاج الرئيسية من أجور وفوائد وريع أو ما يحصل عليه أصحاب النشاط من أرباح.[7]

وتمثل الإيرادات السياحية مصدراً مهماً للعملات الأجنبية لكثير من الدول المتقدمة والنامية التي أولت أهمية لقطاعها السياحي. وتعرّف الإيرادات السياحية على أنها " كافة ما تحققه الدولة من إيرادات من السائحين وما تحققه السياحة كنشاط اقتصادي وكوعاء ضريبي، وما يحققه الأفراد والشركات الوطنية والمؤسسات العمومية والخاصة في حقل السياحة والفنادق والطيران والملاحة نظير ما يؤدّونه من الخدمات السياحية المختلفة".[2]

و تتأثر الإيرادات السياحية بعدد من المتغيرات، أهمها: [19]

- قدرة المنتج السياحي لمنطقة معينة على الإغراء وجذب السياح.
- أسعار السلع والخدمات السياحية.
- مدى الوعي السياحي لدى المواطنين والعاملين في حقل السياحة.
- قدرة السائح على الإنفاق.
- طبيعة الإجراءات الإدارية والجمركية والنقدية المتبعة من طرف المؤسسات والأجهزة المعنية في الدول المضيفة للسياح.
- العلاقات السياسية بين الدول المستقطبة للسياح والدول المُصدّرة لهم.

ونتيجةً لعمق وتنوع الترابطات ما بين قطاع السياحة والسفر من جهة والقطاعات الاقتصادية الأخرى من جهة أخرى، فإنه يتطلب التمييز ما بين صناعة واقتصاد السياحة والسفر، وبالتالي فإن دراسة مساهمة قطاع السياحة والسفر في الاقتصاد السوري تتطلب التمييز بين مساهمة كل منهما في القيمة المضافة المحققة في الاقتصاد الوطني.

بلغت القيمة المضافة المحققة في صناعة السياحة والسفر في سورية /0.679/ مليار دولار عام 2003 لتصل إلى /2.044/ مليار دولار عام 2008 بمعدل نمو سنوي /26.9%/ وسطياً خلال الفترة (2003–2008)، وقد بلغت القيمة المضافة المحققة في اقتصاد السياحة والسفر للأعوام نفسها /1.94/ و /4.88/ مليار دولار على التوالي بمعدل نمو سنوي /21.2%/ وسطياً خلال الفترة (2003–2008).[8] وإن كان الفرق بين معدلي النمو السابقين يعكس ضعفاً في ترابط صناعة السياحة والسفر في سورية مع القطاعات الاقتصادية الأخرى إلا أن ارتفاع هذين المعدّلين يعكس أهمية قطاع السياحة في سورية. والجدول رقم (2) يبين تطور مساهمة كل من صناعة السياحة والسفر واقتصاد السياحة والسفر في القيمة المضافة المحققة في الاقتصاد السوري (الناتج المحلي الإجمالي GDP):

الجدول رقم (2): مقدار مساهمة كل من صناعة السياحة واقتصاد السياحة في الناتج المحلي الإجمالي السوري. (مليار دولار)

البيان	2003	2004	2005	2006	2007	2008
مساهمة صناعة السياحة في GDP	0.679	1.198	1.46	1.752	1.975	2.044
مساهمة اقتصاد السياحة في GDP	1.943	2.917	3.573	4.211	4.672	4.885

المصدر: تقرير مجلس السياحة والسفر العالمي (WTTC) حول السياحة في سورية، 2009.

والجدول رقم (3) يوضح لنا نسبة مساهمة كل من صناعة واقتصاد السياحة والسفر في تشكيل القيمة المضافة في الاقتصاد السوري وهي مساهمة يمكن النظر إليها باتجاهين الأول: أن هذه النسبة من حيث حجمها الكلي أو من حيث تطورها السنوي تعتبر جيدة مقارنةً بمساهمة قطاعات اقتصادية رئيسة أخرى مثل قطاع الزراعة الذي انخفضت مساهمته في GDP من 21% عام 2003 إلى 16% عام 2008، وقطاع الصناعة والتعدين الذي انخفضت مساهمته

في GDP من 39% عام 2003 إلى 33% عام 2008.[5] الاتجاه الثاني: أن هذه النسبة على الرغم من ارتفاعها النسبي إلا أنّها لا تزال ضعيفة مقارنةً بالقدرات السياحية الكامنة التي يمتلكها هذا القطاع في سورية.[12]

الجدول رقم (3): نسبة مساهمة كل من صناعة واقتصاد السياحة والسفر في القيمة المضافة المحققة في الاقتصاد السوري(%)

البيان	2003	2004	2005	2006	2007	2008
نسبة مساهمة **صناعة** السياحة والسفر في GDP	3.06	4.82	5.2	5.63	6.07	6.1
نسبة مساهمة **اقتصاد** السياحة والسفر في GDP	8.96	11.74	12.6	13.53	14.37	14.5

المصدر: تقرير مجلس السياحة والسفر العالمي (WTTC) حول السياحة في سورية، 2009.

والشكل رقم (2) يعكس الجدول السابق:

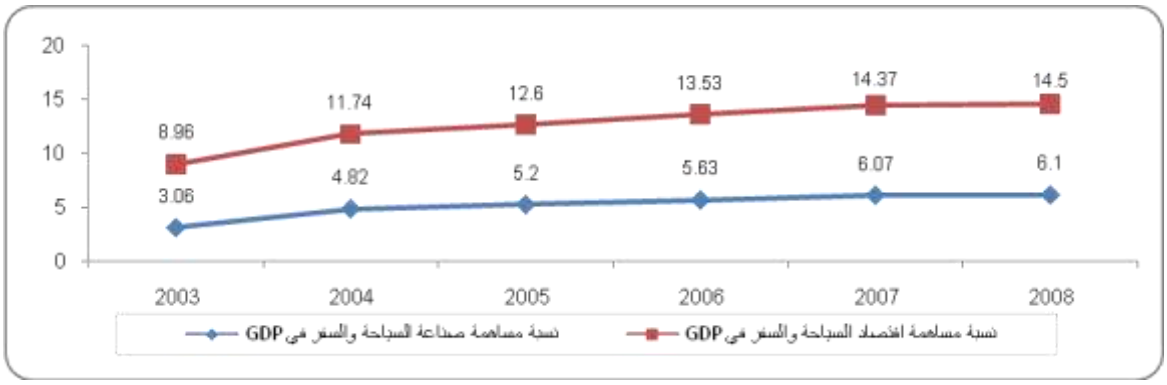

الشكل رقم (2): نسبة مساهمة كل من صناعة واقتصاد السياحة والسفر في القيمة المضافة المحققة في الاقتصاد السوري(%)

يبين لنا الشكل رقم (2) أن القيمة المضافة المتولدة عن اقتصاد السياحة والسفر ساهمت بشكل مباشر في تحقيق 14.5% من إجمالي القيمة المضافة المتولدة في الاقتصاد السوري للعام 2008، الأمر الذي أهّل سورية لاحتلال الترتيب (178/48 دولة) في مؤشر نسبة مساهمة الاقتصاد السياحي في الناتج المحلي الإجمالي وذلك في تقرير السياحة والسفر في العالم لعام 2008 الصادر عن المجلس العالمي للسياحة والسفر (WTTC)، حيث تقدمت سورية 13 مرتبة في هذا المؤشر عما كانت عليه عام 2007 (بلغ هذا الترتيب 61/ 176 دولة للعام 2007). وعلى الرغم من أن **نسبة** مساهمة كل من صناعة واقتصاد السياحة والسفر في إجمالي القيمة المضافة المحققة ضمن الاقتصاد السوري تتجه للازدياد حسب الجدول السابق رقم (3)، إلا أننا نلاحظ أن معدلات النمو المحققة في القيمة المضافة لصناعة السياحة والسفر (بعكس اقتصاد السياحة)، تتجه نحو الانخفاض (أي هناك تزايد سنوي لكنه بمعدل متناقص) والجدول رقم (4) يبين ذلك:

الجدول رقم (4): معدل نمو نسب مساهمة صناعة السياحة والسفر في الناتج المحلي الإجمالي. (%)

البيان	2003	2004	2005	2006	2007	2008
نسب زيادة القيمة المضافة في صناعة السياحة والسفر	11.8	57.52	7.88	8.26	7.81	0.49

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على تقرير (WTTC) والجدول رقم (3).

والشكل رقم (3) يعكس الجدول السابق:

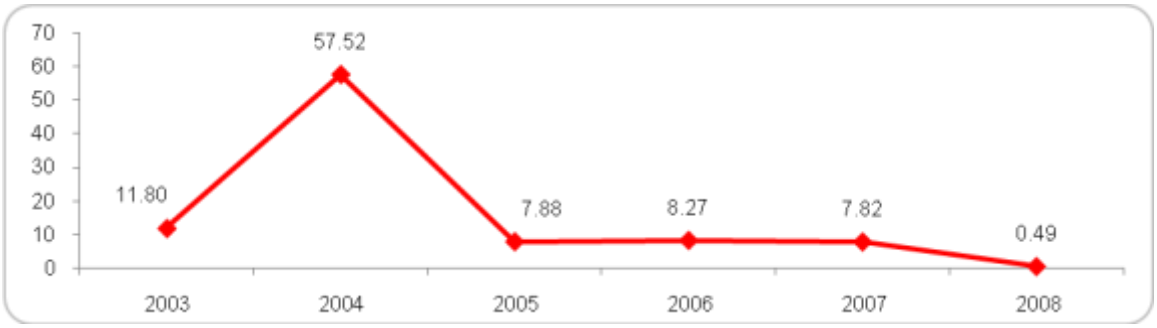

الشكل رقم (3): معدل نمو نسبة مساهمة صناعة السياحة والسفر في الناتج المحلي الإجمالي لسورية (GDP). (%)

يمكن تفسير الانخفاض في معدلات نمو نسبة مساهمة صناعة السياحة والسفر في القيمة المضافة التي يحققها الاقتصاد السوري (GDP) نتيجة للأسباب التالية:

- أن ارتفاع مساهمة صناعة السياحة والسفر في إجمالي القيمة المضافة المحققة ضمن الاقتصاد السوري جاء نتيجة لارتفاع كفاءة أداء هذا القطاع الذي بدوره لم يترافق مع تحسين الأداء في القطاعات الأخرى الداعمة لهذا القطاع.[3]
- شكّل السياح العراقيون واللبنانيون القسم الأكبر من تركيبة السياح الدوليين الوافدين إلى سورية منذ العام 2003 (45% من السياحة الدولية في العام 2007 كانت من اللبنانيين والعراقيين) [13] علماً أن زيادة هذه النسبة جاءت نتيجة للظروف الأمنية والسياسية في بلدانهم، وهذه الشريحة من السياح تتميز بضعف إنفاقها على المنتجات السياحية (قياساً بإنفاقها على منتجات أخرى) وبالتالي ضعف مساهمتها في تشكيل القيمة المضافة في صناعة السياحة والسفر.
- افتقاد العرض السياحي السوري لتنوع المنتجات السياحية، والتركيز على السياحة الترفيهية والأثرية والدينية وقلة الفعاليات والمهرجانات واستقطاب البطولات الرياضية المتميزة، بالإضافة إلى انخفاض الإنفاق النسبي في سياحة رجال الأعمال.
- النقص الكبير في العمالة السياحية المؤهلة والمدربة ساهم في تدني مستوى الخدمات السياحية المقدمة وكذلك ساهم في محدودية الأنشطة السياحية المقدمة، مما خفض من إنفاق السياح مقارنة بدول أخرى كتونس ومصر.

2- الصادرات السياحية:

تساهم الصادرات السياحية في تشكيل الجزء الأكبر من القيمة المضافة التي يولّدها اقتصاد السياحة والسفر ضمن الاقتصاد السوري، وهي تقسم إلى صادرات سياحية مباشرة وصادرات سياحية غير مباشرة، وحسب التقرير الاقتصادي الذي أعده المجلس العالمي للسياحة والسفر (WTTC) بالتعاون مع مجموعة أبحاث أكسفورد الاقتصادية حول السياحة في دول العالم فإنه:

- بلغت الصادرات السياحية المباشرة في سورية 1.15 مليار دولار أمريكي في العام 2001 لتصل إلى 3.519 مليار دولار أمريكي في العام 2008 بمعدل نمو سنوي 17.3% خلال الفترة (2001 -2008).
- وبلغت الصادرات السياحية غير المباشرة في سورية 0.51 مليار دولار في العام 2001 لتصل إلى 0.82 مليار دولار في العام 2008 بمعدل نمو سنوي وسطي 7.2% خلال الفترة (2001 -2008)، الأمر الذي يؤكد ضعف الترابط ما بين صناعة السياحة والسفر والقطاعات الأخرى.

وحسب التقرير الدولي المذكور آنفاً فقد شكلت الصادرات السياحية حوالي **23.2%** (233.9 مليار ليرة سورية) من إجمالي الصادرات السورية في العام 2008، ومن المتوقع أن تبلغ هذه النسبة 40% (553.5 مليار ليرة سورية) في العام 2018. حيث يبين الجدول رقم (5) تطور مساهمة الصادرات السياحية في إجمالي صادرات الاقتصاد السوري:

الجدول رقم (5): نسبة مساهمة الصادرات السياحية إلى إجمالي الصادرات السورية (2001-2008). (%)

العام	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008
نسبة مساهمة الصادرات السياحية إلى إجمالي الصادرات	22.14	19.80	17.86	28.94	28.75	30.99	31.99	23.2

المصدر: قاعدة بيانات المجلس العالمي للسياحة والسفر (WTTC).

والشكل رقم (4) يعكس الجدول السابق:

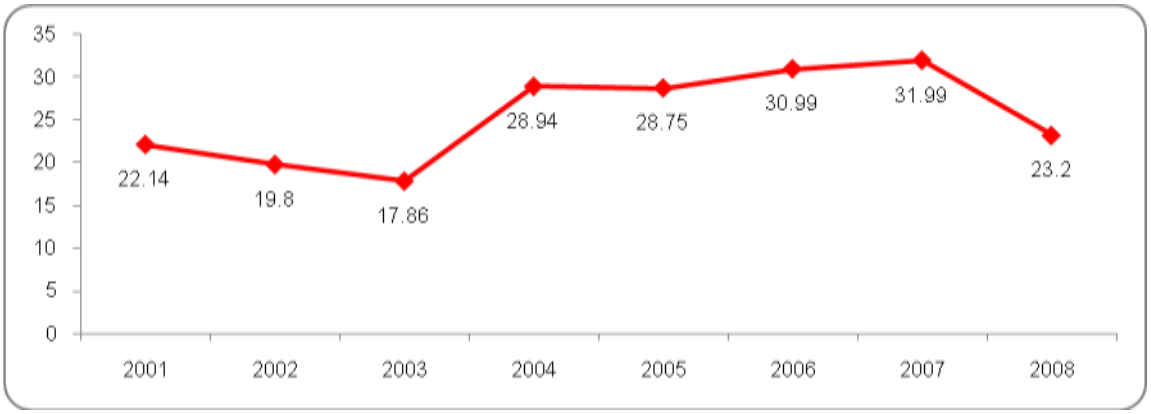

الشكل رقم (4): نسبة مساهمة الصادرات السياحية إلى إجمالي الصادرات السورية (2001-2008). (%)

يتضح من الشكل رقم (4) أنّ الصادرات السياحية تأخذ مكاناً مهمّاً في سورية قياساً لنسبتها إلى مجموع الصادرات السورية حيث بلغت ذروتها في عام 2007، وقد انخفض هذا المعدل بمعدل /8.79%/ في عام 2008 عن عام 2007، ويمكن تفسير ذلك باتجاهين: الأول هو انعكاس الأزمة المالية العالمية سلباً على حجم الطلب السياحي العالمي ومنه سورية (ولو بنسبة بسيطة) مما انعكس سلباً على حجم الصادرات السياحية، والاتجاه الثاني هو ازدياد نسبة الصادرات في قطاعات اقتصادية أخرى بمعدل أكبر منه في قطاع السياحة، كل ذلك ساهم بانخفاض الوزن النسبي للصادرات السياحية من حجم الصادرات الكلية في سورية لعام 2008 عنه في عام 2007، لكن وحسب تقرير تنافسية السياحة والسفر في العالم الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس (WEF) فقد حافظت سورية على الترتيب (178/42 دولة) في مؤشر نسبة الصادرات السياحية إلى إجمالي الصادرات لعام 2008 (نفس ترتيبها في عام 2007)، مما يؤهّل السياحة لأن تكون أحد أهم مصادر القطع الأجنبي وتأمين التوازن النسبي للميزان التجاري السوري في ظل تراجع الصادرات النفطية في سورية.[10] ولابد من الإشارة إلى أنّ مساهمة الصادرات السياحية في إجمالي الطلب على السياحة والسفر في سورية تُشكل النسبة الأكبر مقارنة بالعديد من دول المقارنة، الأمر الذي يؤكد

وجود فرصة كبيرة لتعميق ترابط قطاع السياحة والسفر بالعديد من القطاعات الأخرى (لاسيما القطاعات الإنتاجية منها) والتي تستحوذ على إقبال كبير من مختلف شرائح السائحين الدوليين، والشكل رقم (5) يبين ذلك:

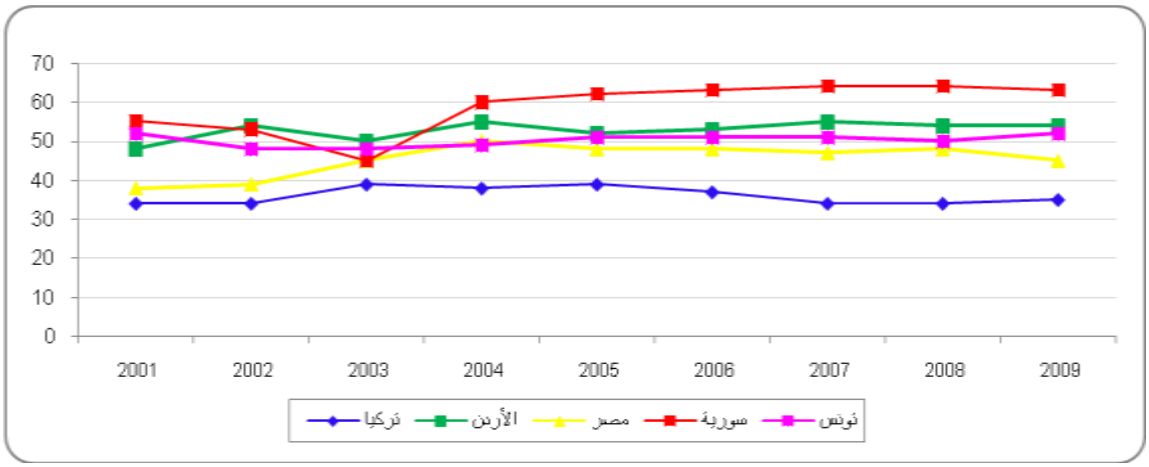

الشكل رقم (5): تطور نسبة الصادرات السياحية من إجمالي مكونات الطلب على السياحة والسفر في سورية وعدد من الدول(%)

المصدر: قاعدة بيانات المجلس العالمي للسياحة والسفر (WTTC).

وقد ساهم اقتصاد السياحة والسفر بتوفير 30.2% من إجمالي القطع الأجنبي في عام 2008 في سورية، محققاً زيادة 68.7% عن عام 2003 ، كما هو موضح في الجدول رقم (6):

الجدول رقم (6): تطور نسبة مساهمة اقتصاد السياحة السوري في توفير القطع الأجنبي. (%)

البيان	2003	2004	2005	2006	2007	2008
النسبة المئوية لمساهمة **اقتصاد** السياحة السوري في توفير القطع الأجنبي	17.9	28.9	28.7	31	31.8	30.2

المصدر: دليل المستثمر5، منشورات وزارة السياحة، دمشق، سورية، 2009.

وتؤدّي إيرادات القطع الأجنبي التي يحققها قطاع السياحة السوري دوراً هاماً في تحسين المقدرة النقدية للدولة وبالتالي قدرتها على تغطية وارداتها من السلع والخدمات، لا سيما رفع قدرتها على استيراد الآليات الأجنبية الضرورية للعملية الإنتاجية، والمقدرة على اكتساب النقد الأجنبي من خلال النشاط السياحي تتميز بعدد من الميزات، أهمها:[22]

- إنّ المنتج السياحي في أي بلد ذو طبيعة خاصة في أنّ تصديره لا يحتاج إلى الجهود التقليدية في عمليات التصدير فهو لا يحتاج إلى نقل وشحن إلى الخارج.
- إن اكتساب النقد الأجنبي من النشاط السياحي أوجد تنوعاً في مصادر النقد الأجنبي لأي دولة والتنوع في مصادر النقد الأجنبي مرغوب في حد ذاته بالنسبة للبلدان النامية.

3- الميزان السياحي وانعكاسه في ميزان المدفوعات:

كثيرا ما تُقاس الأهمية الاقتصادية للسياحة بآثارها على ميزان المدفوعات في الدولة، وهذا الميزان يمثل قيداً مزدوجاً منظّماً لكافة المعاملات بين الدولة المعنية وسائر دول العالم. فالسياحة تمثل جزءاً من المعاملات غير المنظورة، وتأخذ مكانها ضمن مختلف الصادرات غير المنظورة مثل الملاحة، التأمين، المعاملات المصرفية..،[18]

ولما كان ميزان المدفوعات يتكون من جزأين رئيسيين: ميزان المعاملات التجارية وحركة رأس المال، فإن الدخل السياحي يؤثر على الميزان التجاري (الذي يشكل جزءاً لا يتجزأ منه) تأثيراً مباشراً، ويتحدد الأثر بالقيمة الصافية للميزان السياحي ونسبتها إلى النتيجة الصافية للميزان التجاري سواء سلبية أو إيجابية. فإذا كانت النتائج سلبية للميزان التجاري والأثر إيجابي للميزان السياحي فإن هذا يقلل من العجز في الميزان التجاري، وإذا كانت نتيجة الميزان التجاري إيجابية ساعد الأثر الإيجابي للميزان السياحي على زيادة تلك النتيجة الإيجابية في الميزان التجاري، وقد يكون للميزان السياحي الأثر العكسي إذا كانت نتيجته سلبية.[20] ويمثل الميزان السياحي لدولة ما الحركة المزدوجة للسياح في هذه الدولة من سياحة مغادرة وسياحة وافدة، أي يقيس بنفس الوقت حركة استيراد وتصدير السياح، والجدول رقم (7) يبين لنا كيفية تنظيم الميزان السياحي لدولة ما:[16]

الجدول رقم (7): بنية الميزان السياحي لدولة ما.

الجانب الدائن	القيمة	الجانب المدين	القيمة
– الإيرادات السياحية – الصادرات السياحية (السلع و المعدات السياحية) – النقل (نصيب شركات الطيران والملاحة من النقل الدولي للسياحة) – العائدات من الاستثمارات السياحية بالخارج – التحويلات من العاملين الوطنيين بقطاع السياحة بالخارج – المصروفات على الدعاية السياحة في الداخل		– مصروفات المواطنين بالخارج. – البضائع المستوردة مأكولات وغيرها. – النقل نصيب الشركات الأجنبية من سفر المواطنين للخارج بقصد السياحة . – التحويلات من العاملين الأجانب من عملهم بالداخل. – المصروفات على الدعاية السياحية الوطنية والإعلانات السياحية بالخارج.	
المجموع	–	المجموع	–

المصدر: عز الدين، محمد، التطور السياحي في مصر، رسالة ماجستير، كلية التجارة، جامعة القاهرة، مصر، 2007، ص123.

يتضح من الجدول رقم (7) أنّ طريقة تنظيم الميزان السياحي هي ذات الطريقة التي يُنظم بها ميزان المدفوعات للدولة، وبالنسبة للدول التي يصعب عليها حصر جميع بنود الميزان السياحي، فإنها تلجأ حين تنظيمها لهذا الميزان إلى الاعتماد على أهم عنصرين فيه وهما الإيرادات السياحية في الجانب الدائن منه ومصروفات المواطنين بالخارج على قطاع السياحة أو ما يسمى بالمدفوعات السياحية في الجانب المدين منه (هذه الطريقة معتمدة في تونس ومصر)، ورصيد هذين العنصرين يُعبر عن الميزان السياحي للدولة،[15] وفي سورية وحسب المسح الذي قام به المكتب المركزي للإحصاء حول السياحة الوافدة والمغادرة في سورية لعام 2008، فقد بلغ عدد السوريين المغادرين بقصد السياحة في الخارج /2.225/ مليون سائح في عام 2008 وتشكل نسبتهم /43.2%/ من عدد السوريين المغادرين سورية لنفس العام، وقد بلغت عدد الليالي السياحية للسوريين في الخارج /35.486/ مليون ليلة سياحية لنفس العام، وحسب نفس المسح المذكور آنفاً فقد أنفق السياح السوريون في الخارج /97.5/ مليار ليرة سورية، والجدول رقم (8) يبين الميزان السياحي في سورية لعام 2008:

الجدول (8): الميزان السياحي في سورية لعام 2008.

البيان	حجم الإنفاق السياحي (مليار ل.س)
إنفاق السياح القادمين إلى سورية	199.4
إنفاق السياح السوريين بالخارج	97.5
رصيد الميزان السياحي	+ 101.9

المصدر: من إعداد الباحث استناداً إلى مسح السياحة الوافدة والمغادرة الذي قام به المكتب المركزي للإحصاء بدمشق في عام 2008.

يتضح من الجدول رقم (8) أنّ الميزان السياحي السوري حقق فائضاً في عام 2008 لأن إيرادات السياحة الوافدة كانت أكبر من نفقات السياح السوريين بالخارج، وهذا يعني أن قطاع السياحة في سورية يساهم بتصحيح ميزان المدفوعات بمقدار /101.9/ مليار ليرة سورية، علماً أنّ ميزان الحساب الجاري في سورية حقّقَ عجزاً بمقدار (0.7) مليار دولار في كلّ من عامي 2007 و 2008، بعد أن كان قد حقّق فائضاً بمقدار (0.5) مليار دولار في كلّ من عامي 2005 و 2006 (بحسب التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام 2009 الصادر عن صندوق النقد العربي). وهذا يعكس الدور الاقتصادي الهام لقطاع السياحة، وبالتالي ضرورة تعزيز هذا الدور بما يحقق تنافسية أكبر لقطاع السياحة السوري.

4- التّشغيل:

تعد السياحة واحدة من أكبر القطاعات توليداً للوظائف في مجالات عديدة ومتنوعة، حيث تعتبر السياحة صناعة كثيفة العمالة، كما أن معدل خلق الوظائف في قطاع السياحة يعد أكثر سرعة من المعدلات السائدة في القطاعات الأخرى بنحو 1.5 مرة.[17] ويؤدّي النشاط السياحي دوراً هاماً في خلق فرص التوظيف سواء بشكل مباشر يتصل باستغلال المقاصد السياحية، أي داخل قطاع السياحة ذاته كالعمالة المخصصة للنقل السياحي، والإرشاد السياحي، وحماية السياح، وحفظ شؤونهم، أو بشكل غير مباشر، بالمساهمة في خلق فرص العمل بالقطاعات التي تمد السياحة باحتياجاتها من السلع والخدمات كالعاملين في البنية الأساسية، والزراعية، وتجارة المواد الغذائية، والرعاية الصحية.

وطبقاً لدراسات مكتب العمل الدولي، فإنّ معدل خلق وظائف مباشرة في قطاع الفنادق فقط يتراوح بين 0.5 إلى فرصة عمل واحدة لكلّ غرفة جديدة في فندق، ويرتفع هذا المعدل في الدول ذات الرواتب المنخفضة نسبياً ليصل إلى 1.5 فرصة أو أكثر. كما تقدر هذه الدراسات أن إضافة سرير جديد في فندق بتونس يساهم في توظيف سنوي لنحو 2.7 شخص في قطاع البناء والتجهيزات الأساسية (كأدوات المطبخ والمناضد وغيرها من المنقولات المنزلية) بالإضافة إلى خلق مزيد من فرص التوظيف من خلال مضاعف التشغيل. وأن إضافة غرفة جديدة لفندق في مصر تساعد في توفير 1.8 فرصة عمل.[6]

كما تؤكد دراسات البنك الدولي أن تكلفة خلق وظيفة في قطاع السياحة أقل منها في القطاعات الصناعية التقليدية الأخرى بنحو 20 مرة، حيث إنَّ تكلفة خلق فرصة عمل في المجال السياحي تتراوح بين 20– 40 ألف دولار، وتعد تلك التكلفة **أقلّ** من تكلفة خلق فرصة عمل في بعض الصناعات الثقيلة (كصناعة الحديد والصلب، وصناعة الكيماويات)، لكنها أكثر ارتفاعاً من خلق فرصة عمل في الزراعة والصناعات الصغيرة.

وقد أكد المجلس العالمي للسياحة والسفر (WTTC) بالتعاون مع مجموعة أبحاث أكسفورد الاقتصادية في دراسة مشتركة حول القطاع السياحي العالمي وتطوره في ظل الأزمة المالية العالمية أن مساهمة صناعة السياحة والسفر في إجمالي الوظائف في العالم بلغت/219.8/ مليون وظيفة عام2009 أي /7.6%/ من إجمالي الوظائف، بما يعني أن هناك وظيفة توفرها صناعة السياحة والسفر من بين كل 13 وظيفة يوفرها الاقتصاد العالمي كله، لكن هذا العدد سوف ينخفض كنتيجة للأزمة المالية العالمية إلى 215 مليون وظيفة عام 2010، كذلك فنموّ العمالة السياحية في العالم سيستمر بمعدل وسطي 2.5% سنوياً للفترة (2009–2019) وسوف يصل عدد الوظائف في هذه الصناعة إلى /275.7/ مليون وظيفة عام 2019 أي/8.4%/ من إجمالي الوظائف، بما يعني وظيفة في السياحة والسفر من كل/11.8/ وظيفة في الاقتصاد العالمي كله، حيث سيبلغ عدد العاملين بشكل مباشر بالقطاع السياحي العالمي 86.8 مليون وظيفة في عام 2019 أي ما نسبته 2.7% من إجمالي العمالة العالمية. وفي إطار العمالة السياحية يمكن أن نميز بين ثلاثة أشكال للعمالة:[21]

- العمالة المباشرة.
- العمالة غير المباشرة.
- العمالة المحفوزة والتي يولدها الإنفاق السياحي داخل الاقتصاد القومي بصفة عامة عن طريق مضاعف التوظيف Employment multiplier وهو الذي يربط ما بين التغير الناشئ في حجم التوظيف والتغير الكلي في التوظيف المباشر والثانوي وذلك تبعاً لتغير الإنفاق السياحي بمقدار وحدة واحدة خلال فترة معينة من الزمن.

والواقع أنّ قوة العمل السياحية تتحدد بعدد من العوامل أهمها:[21]

- حجم القطاع السياحي ومستوى النشاط فيه بصفة خاصة ومستوى النشاط الاقتصادي في البلد بصفة عامة.
- التقنية المستخدمة (كثيفة للعمل أو كثيفة لرأس المال).
- الاتجاه العام للسياسة الاقتصادية للدولة من حيث الاهتمام بالنشاط السياحي وتشجيع نموه..

إن عمق وتنوع الترابطات ما بين قطاع السياحة والسفر والقطاعات الأخرى يفضي إلى أثر مباشر وآخر غير مباشر لقطاع السياحة والسفر على خلق فرص العمل والتشغيل، إذ ساهمت صناعة السياحة والسفر بتشغيل 450 ألف عامل في العام 2001 في سورية ليصل إلى /937.95/ ألف عامل في العام 2008 بمعدل نمو سنوي 11% خلال هذه الفترة، بالمقابل ساهم اقتصاد السياحة والسفر بتشغيل /619.80/ و/1186.65/ ألف عامل على التوالي للأعوام 2001 و2008 بمعدل نمو سنوي /9.7%/. وهذا النمو السنوي للعمالة السياحية يعكس أمرين اثنين: الأول: يعكس التطور المضطرد للعمالة السياحية مع الزمن، والأمر الثاني: الذي يؤكد على البعد الاجتماعي الكبير لهذا القطاع كونه يعتبر من القطاعات الأقدر على امتصاص العمالة، لكننا في سورية ما زلنا نفتقد للعمالة السياحية المؤهلة والمدربة نوعاً وعدداً بما يتناسب مع حجم العدد المطلوب من هذه العمالة، فإذا علمنا أن مجموع الطلاب الخريجين من المدارس والمعاهد السياحية في سورية بلغ حوالي 23000 خريج فقط حتى نهاية عام 2008،[4] فهذا يعني أن هناك حالياً أكثر من 900 ألف عامل في صناعة السياحة السورية يعملون دون كفاءة أكاديمية أو اختصاصية في المجال السياحي بمعنى يعتمدون على تراكم الخبرات لديهم فقط. والجدول التالي رقم (9) يبين لنا تطور نسبة مساهمة كل من صناعة واقتصاد السياحة والسفر في التشغيل ضمن الاقتصاد السوري خلال الفترة (2001–2008)، حيث حصلت سورية على الترتيب (178/47 دولة) في العام 2008 في مؤشر نسبة فرص العمل التي يولّدها قطاع السياحة والسفر من إجمالي فرص العمل في حين احتلّت الترتيب (176/54 دولة) في

هذا المؤشر في العام 2007، وذلك وفقاً لتقرير تنافسية السياحة في العالم الصادر عن المجلس العالمي للسياحة والسفر (WTTC):

الجدول رقم (9): تطور نسبة مساهمة كل من صناعة واقتصاد السياحة والسفر في إجمالي التشغيل في الاقتصاد السوري(%)

البيان	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008
صناعة السياحة والسفر	4.66	4.09	3.56	5.48	5.85	6.4	6.9	7.08
اقتصاد السياحة والسفر	10.96	10.49	9.08	12.27	13.16	14.18	15.11	15.22

المصدر: قاعدة بيانات المجلس العالمي للسياحة والسفر (WTTC)، 2009.

والشكل رقم (6) يعكس الجدول السابق:

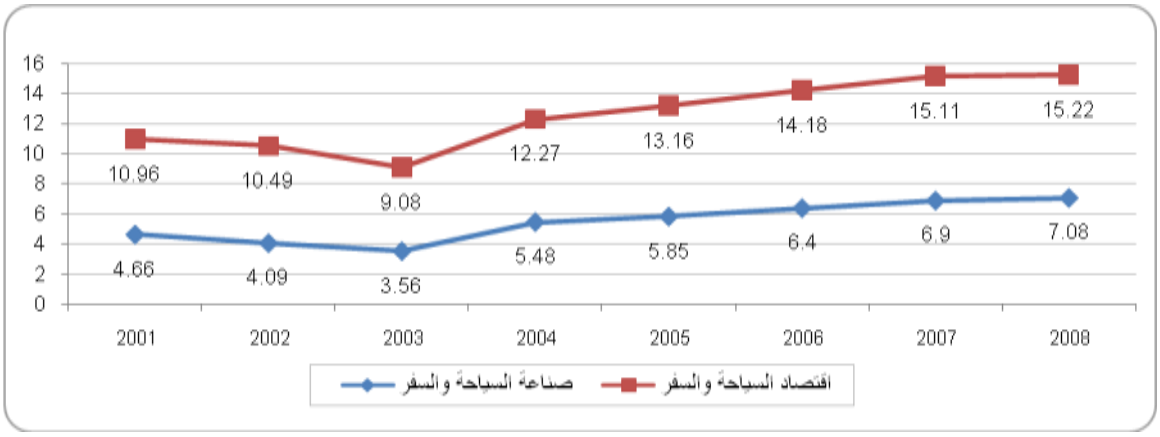

الشكل رقم (6): تطور نسبة مساهمة كل من صناعة واقتصاد السياحة والسفر في إجمالي التشغيل في الاقتصاد السوري(%)

نلاحظ من الشكل رقم (6) التطور المضطرد في حصة كل من صناعة واقتصاد السياحة والسفر من إجمالي العمالة التي يُشغّلها الاقتصاد السوري، لكن معدل نمو تلك الحصة مختلف بين صناعة السياحة والسفر واقتصاد السياحة والسفر، وهذا ما يبينه الجدول رقم (10):

الجدول رقم (10): نسبة زيادة معدل التشغيل في كل من صناعة واقتصاد السياحة والسفر في سورية. (%)

البيان	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008
نسبة زيادة التشغيل في **صناعة** السياحة والسفر	1.64-	8.81-	8.79-	59.91	10.94	13.55	12.02	12.5
نسبة زيادة التشغيل في **اقتصاد** السياحة والسفر	3.32-	0.55-	9.36-	40.37	11.34	11.96	10.65	10.99

المصدر: قاعدة بيانات المجلس العالمي للسياحة والسفر (WTTC)، 2009.

والشكل رقم (7) يعكس الجدول السابق:

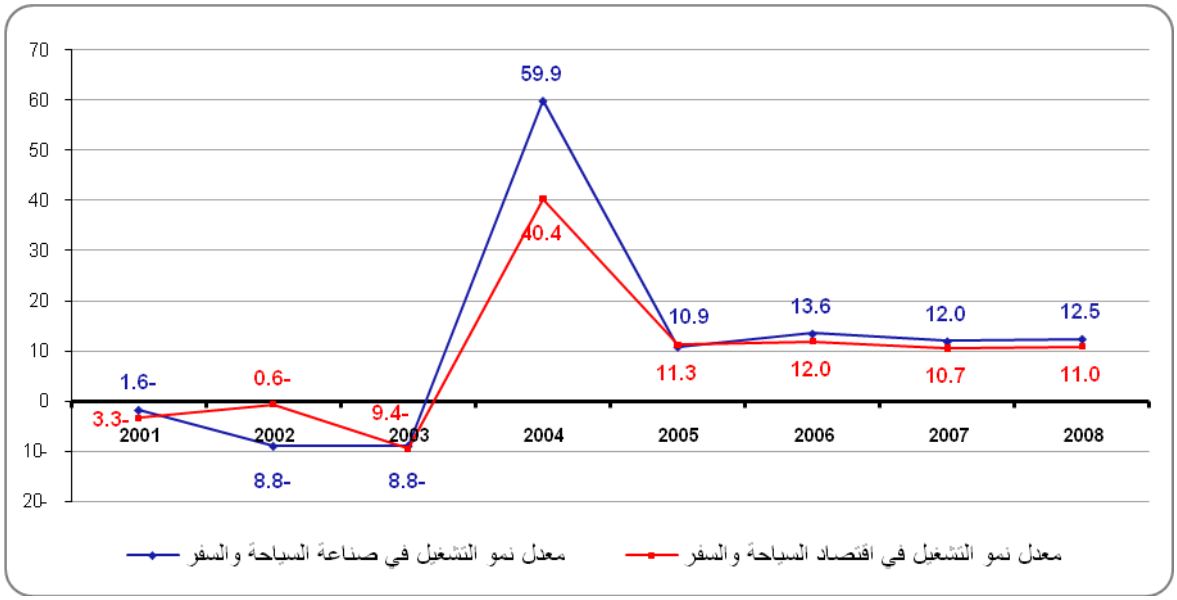

الشكل رقم (7): نسبة زيادة التشغيل في كل من صناعة واقتصاد السياحة والسفر في سورية. (%)

يتضح من الشكل رقم (7) أنّ معدل نمو التشغيل في اقتصاد السياحة والسفر كان أقلّ منه في صناعة السياحة والسفر لاسيما ابتداءً من العام 2003 وهذا يدلّ على انخفاض كفاءة التشابكات بين صناعة السياحة والسفر والقطاعات الاقتصادية الأخرى، الأمر الذي يبرهن على وجود إمكانية لرفع كفاءة هذه التشابكات خاصةً من خلال زيادة الاستثمارات في قطاع السياحة والسفر، ومن خلال رفع كفاءة العرض في القطاعات الأخرى ومواكبتها لأذواق السياح.

لكنّ التحليل السابق لا يَعني أنّ مساهمة قطاع السياحة في عملية التشغيل تقتصر على إحصاء عدد العمال بشكل مباشر أو غير مباشر في القطاعات السياحية العاملة (في الخدمة) والقطاعات الأخرى المرتبطة بها، بل يساهم القطاع السياحي في تأمين مئات الوظائف في سورية من خلال قطاع البناء والتشييد أي عبر تشغيل عدد كبير من العمال في عملية بناء أو إعادة ترميم المنشآت السياحية القائمة، والجدول رقم (11) يبين لنا فرص العمل في قطاع البناء السياحي للفترة (2005-2009):[14]

الجدول رقم (11): تطور فرص العمل في قطاع البناء السياحي في سورية. (عامل)

العام	2005	2006	2007	2008	2009
فرص العمل في قطاع البناء السياحي	942	2704	22444	35151	45887

المصدر: دليل المستثمر 5، منشورات وزارة السياحة، دمشق، سورية، 2009.

والشكل رقم (8) يعكس الجدول السابق:

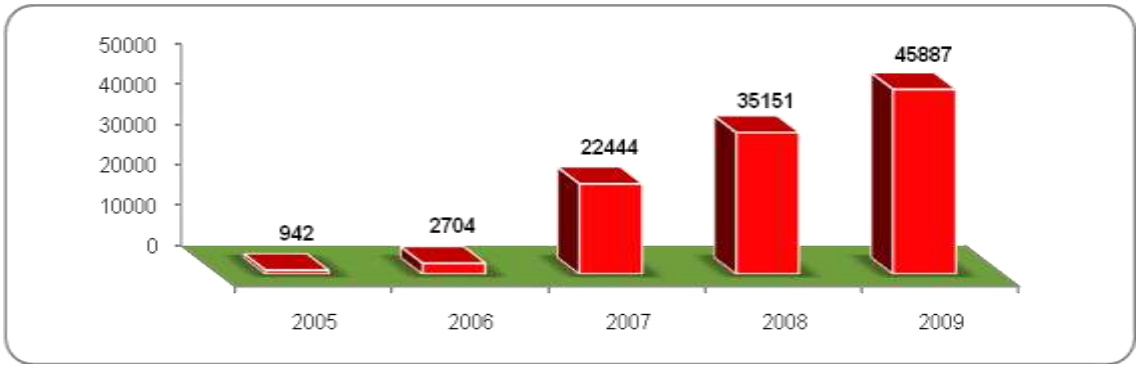

الشكل رقم (8): تطور فرص العمل في قطاع البناء السياحي في سورية. (عامل)

يتضح من الشكل رقم (8) الحجم الكبير لمعدل تزايد فرص العمل في قطاع بناء المنشآت السياحية حيث بلغ متوسط هذا المعدل للفترة (2005–2009) مقدار /251%/ سنوياً وهي نسبة عالية جداً وتعكس الحجم الكبير للاستثمارات السياحية قيد الإنشاء والبعد الاجتماعي الكبير لها في سورية.

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

1. ازدادت مساهمة صناعة السياحة والسفر في الناتج المحلي الإجمالي (GDP) خلال فترة الدراسة (2003–2008) بمعدلات نمو سنوي بلغ (26.9%) وسطياً، بينما ازدادت المساهمة السنوية لاقتصاد السياحة والسفر في (GDP) بمعدل وسطي بلغ (21.2%)، أي بنسبة أقلّ مما حققته صناعة السياحة والسفر (وهذا يؤكد صحة الفرضية الأولى للبحث)، وإن كان الفرق بين معدلي النمو السابقين يعكس ضعفاً في ترابط صناعة السياحة والسفر في سورية مع القطاعات الاقتصادية الأخرى إلا أنّ ارتفاع هذين المعدّلين يعكس الدور الاقتصادي الهام لقطاع السياحة في سورية، خاصةً إذا تمّت المقارنة مع قطاعات اقتصادية رئيسة أخرى مثل الزراعة والصناعة، لكن يمكننا القول أنّ هذه النسبة لم تزل دون المستوى المطلوب قياساً بالموارد السياحية الكبيرة التي تمتلكها سورية.

2. نتيجة التطور الذي يشهده القدوم السياحي إلى سورية، فإن ميزان القطاع السياحي يساهم بتصحيح ميزان المدفوعات السوري، وقد وصلت هذه المساهمة إلى /101.9/ مليار ل.س عام 2008. (مما يؤكد صحة الفرضية الثانية للبحث) وهذا يؤكد من جديد على أهمية الدور الاقتصادي الذي يؤدّيه قطاع السياحة في سورية، وبالتالي ضرورة تعزيز هذا الدور.

3. انعكست التطورات التي يشهدها القطاع السياحي إيجاباً على حركة العمالة السياحية المباشرة وغير المباشرة، وهي تتطور بشكل مضطرد سنوياً، سواء أكان في المنشآت السياحية القائمة والقطاعات الداعمة لها أم في المنشآت السياحية قيد الإنشاء، حيث شهدت فرص العمل بقطاع البناء والتشييد للمنشآت السياحية تطوراً كبيراً وصلت نسبته الوسطية إلى /251%/ سنوياً للفترة 2005–2009. (وما سبق يُنفي صحة الفرضية الثالثة للبحث).

التوصيات:

1. لمّا كان قطاع السياحة يعتمد في نموه على رضى كل من السائح والمستثمر، فإن هذا يتطلب من الجهات المشرفة على هذا القطاع تحقيق التوازن الأمثل بين الجودة والأسعار، وكذلك توازن ملامح تطوير المنتج السياحي مع متطلبات مختلف الأسواق السياحية بما في ذلك السوق الداخلي (السياحة المحلية)، ومع أشكال النشاط السياحي المختلفة، بما يكفل الحفاظ على الفائض في ميزان المدفوعات السياحي وتعزيز نموّه السنوي، من خلال تحفيز السياحة الداخلية، وضبط توازن عدد السياح القادمين إلى سورية مع عدد السوريين المغادرين في رحلات سياحية.

2. تعزيز الدور الاقتصادي والاجتماعي لقطاع السياحة في سورية يتطلب تحقيق التوازن بين مصالح جميع الشركاء الآخرين في العمل السياحي، فإضافة إلى المستثمر والسائح يجب الاهتمام بتنسيق التوازن بين مصالح قطاع السياحة ومصالح القطاعات الأخرى كالصناعة والزراعة وأشكال النشاط الاقتصادي الأخرى كالجمعيات الأهلية والثقافية..، بما يضمن تأمين احتياجات السياحة من البنية التحتية والخدمات في المحيط السياحي والحفاظ على البيئة والتراث..

3. في الوقت الذي يتجسد فيه البعد الاقتصادي للسياحة في زيادة الإيرادات والاستثمارات السياحية والبعد التنموي في توليد فرص عمل جديدة في مختلف المناطق السورية فإنه يجب عدم تجاهل البعد الثقافي للسياحة الذي ينعكس في الحفاظ على التراث وإغنائه بما يكفل إحيائه في ذاكرة المواطنين والسياح.

4. السياحة السورية تتأثر بالأوضاع الإقليمية في الشرق الأوسط مما يكسبها بعداً سياسياً تتطلب مواجهته بذل الجهود الكفيلة بتخفيف تأثيره على نمو القدوم السياحي إلى سورية، بما يساهم في المحافظة على الدور الاقتصادي والاجتماعي للسياحة وتعزيز هذا الدور...

المراجع:

1. إبراهيم، وفاء زكي: *دور السياحة في التنمية الاجتماعية*، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2008، ص219.
2. أبو رياح، عبد الرحمن: *دراسة أولية لإستراتيجية العمل السياحي العربي المشترك*، الاتحاد العربي للسياحة، مصر،2007، 121.
3. أبو سكة، عيد: *أهمية القطاع السياحي في سورية*، مؤتمر الاستثمار السياحي العربي الأول، دمشق، سورية، 2009.
4. إدارة التدريب والتأهيل السياحي: وزارة السياحة ، دمشق، سورية، 2009.
5. المجموعة الإحصائية السورية: المكتب المركزي للإحصاء، دمشق، سورية، 2009.
6. تقرير العمالة الدولية: مكتب العمل الدولي، منظمة العمل الدولية، 2009، 89-90.
7. توفيق، ماهر عبد العزيز: صناعة السياحة، دار زهران، عمان، الأردن،1997، 84.
8. تقرير مجلس السياحة والسفر العالمي (WTTC) حول السياحة في سورية، 2009.
9. تقرير تنافسية قطاع السياحة والسفر في العالم، منتدى دافوس (WEF)، 2008.
10. حينون، علي: تطور الطلب على الطاقة وآفاقه في سورية، المؤتمر الوطني للطاقة، دمشق، سورية، 2010.
11. دمشقية، نهاد: *تنافسية القطاع السياحي في سورية*، ملتقى الاستثمار السياحي الرابع، دمشق، سورية، نيسان 2008.

12. دمشقية، نهاد: *التقرير الوطني الأول لتنافسية قطاع السياحة في سورية*، هيئة تخطيط الدولة؛ وزارة السياحة؛ برنامج (UNDP)، 2009، 41.
13. دليل المستثمر 4: وزارة السياحة، دمشق، سورية، 2008، 72.
14. دليل المستثمر 5: منشورات وزارة السياحة، دمشق، سورية، 2009، 82.
15. صليحة، عشي: *الآثار التنموية للسياحة* (دراسة مقارنة بين الجزائر، تونس والمغرب)، أطروحة ماجستير بإشراف د. فلاحي صالح، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة باتنة، الجزائر،2007.
16. عز الدين، محمد: *التطور السياحي في مصر*، رسالة ماجستير منشورة، كلية التجارة، جامعة القاهرة، مصر،2007، 23، 123.
17. عبد الباسط، وفا: *التنمية السياحية المستدامة بين الإستراتيجية والتحديات العالمية المعاصرة*، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 2005، 90.
18. مقابلة، أحمد محمود: *صناعة السياحة*، دار كنوز المعرفة، الطبعة الأولى، عمان، الأردن،2008، 70.
19. مجلس الشورى المصري: " دراسات وتوصيات بخصوص العمل السياحي"، سلسلة دراسات المجالس القومية المتخصصة، مصر، 2006، 114.
20. هدى، حفصي: *بحوث العلاقات العامة في المؤسسة السياحية* "دراسة حالة الديوان الوطني للسياحة"، رسالة ماجستير منشورة بإشراف د. عبد الوهاب سويسي، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006، 27-28.
21. IONESCU, I. *Turismul e fenomen social-economic si cultural*, Editura Oscar, Bucuresti, 2007, 156.
22. TINARD, Y. *Le Tourism: economie et management*, edition Ediscience International, Paris, 2004, 99.